

بحار الأنوار

[300] 55 - م: قال الامام عليه السلام قال اﷲ تعالى: " وقالوا " يعني اليهود

المصريون المظهرون للايمان، المسرون للنفاق، المدبرون على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وذويه بما يظنون (أن خ ل) فيه عظيم " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم بمحمد (عن محمد خ ل) وصحبه، وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لارحامهم وأصهارهم، لما قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند اﷲ مسخوط عليكم معذبون ؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة تنقضي، ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا (1) للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفتنى وتنقضي، ويكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فتنى. فقال اﷲ تعالى: قل يا محمد " أتخذتم عند اﷲ عهدا " إن عذابكم على كفركم بمحمد وعلي ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي عليه السلام وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم، بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر باﷲ وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده، ورعاية الحذب المشفق على خاصته " فلن يخلف اﷲ عهده " فكذا أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز " أم تقولون على اﷲ ما لا تعلمون " اتخذتم عهدا ام تقولون جهلا ؟ بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون. ثم قال اﷲ تعالى ردا عليهم: " بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته " قال الامام عليه السلام: السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين اﷲ وتنزعه عن ولاية اﷲ التي يؤمنه من سخط اﷲ، وهي الشرك باﷲ والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول اﷲ والكفر

_____ [1] في التفسير المطبوع: ثم نصير بعد في

النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا. ونقله المحدث الكاشاني في التفسير الصافي هكذا: أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا. _____